# كيف تكون الدراما إسلامية

## ( يوسف مرة أخرى )

نعيش عصر الصورة .. ونحتاج بكل السبل إلى تقديم صورة الإسلام الحقيقي المطرزة بالتسامح والعفو والرحمة وقبول الآخر .. وتقديم قصة أخلاقية نموذجية من جانب مثالي واحد يجعلها أقرب إلى الموعظة المباشرة وقيمة الدراما أنها تقوم على الصراع والباحث الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا في كتاب (نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد) يريد أنيحدد تعريفًا للفنون والآداب الإسلامية .. مع أن القاعدة تقول أن الدراما في قواعدها لا تختلف سواء كانت دينية ..(إسلامية / مسيحية / يهودية) .. أو اجتماعية أو بوليسية .. كوميدية .. كلها تتفق في الأسس وتختلف في النوعية ..

واستخدامنا للدراما كوسيلة عصرية يأتي في إطار الدعوة لتجديد أساليب توصيل الدين .. والنبي ﷺ أخبرنا في حديث شريف بأن الله سخر للأمة من يجدد دينها كل مائة عام .. والمعنى هنا .. أن الدين ثابت لكن الأساليب في تقديمه تتطور مع العصر ..

فهل كانت الصلوات فيما مضى تنقل على الهواء مباشرة للملايين ؟ وهل كانت مناسك الحج تذاع للدنيا كلها في التو واللحظة بالأقمار الصناعية كما نرى كل عام وهل كانت المواقع على الإنترنت على اختلاف توجهاتها موجودة ؟ وهل كانت باستطاعة المسلم قديمًا أن يقرأ القرآن الكريم على التليفون كما يحدث .. وقد يسمعه وهو يمشي أو يعمل أو يجلس في وسيلة مواصلات .

ويتبنى دعمه جامعة الإمام محمد بن سعود من أجل أدب وفن ملتزم .. ويجب على الكاتب قبل أن يمسك القلم أن يسأل نفسه : لمن أكتب ؟ ولماذا أكتب ؟ وماذا أكتب ؟ ويشرح لنا الدكتور باشا مفهوم القصة الإسلامية فهي تهدف إلى إشاعة روح الإيمان والتدين السليم .. وتقديم العقيدة وجوانبها بطرق جذابة

مبسطة والقصص الموجودة في القرآن الكريم فيها الكثير من عناصر الجماهيرية .. ويكفي أنها ترصد النماذج العظيمة والقدوة الصالحة الطيبة وأسس الرجولة والبطولة وقيم الوفاء والشجاعة إلى جانب معالجة الأزمات الاجتماعية والانحرافات التي تعكر صفو المجتمع وهو ما يرهب المجرم والضال ويروعه . .

ثم يتحدث الدكتور باشا عن المسرحية الإسلامية وهو يؤكد على استخدام قواعد المسرح المتعارف عليها منذ ظهرت في اليونان كعملية تطوير للشعر .. بعد دخول الكورس أو الكورال ثم الاعتماد على الحوار بين مجموعات شخصيات في إطار قصة لها أول ولها ذروة ولها نهاية أو خاتمة . ويتم تقديمها في فصل أو عدة فصول ويمكن تقسيم الفصل إلى مشاهد... الهدف منها تغيير المكان وتطوير الأحداث زمنيًا . . والمسرح يتميز بأنه علاقة مباشرة بين الجمهور والفنان المسرحي .. بعكس السينما والتليفزيون والإذاعة .. ويحدد «باشا» عناصر المسرحية الإسلامية : بالفكرة الأساسية / الموضوع / رسم الشخصيات من حيث سماتها الدينية والاجتماعية والثقافية والجسدية وأخر العناصر الصراع والحوار .. وهو في كل هذا لا يبعد عن القواعد العامة للمسرح . ثم يقدم نموذجًا من سورة يوسف عليه السلام وقصته مع أنه كما سترى يقدم لنا ما يسمى بالتتابع وليس مسرحًا بالمعنى المتعارف عليه ولا يعني الاعتماد على قصة النبي يوسف عليه السلام أننا أمام مسرحية إسلامية وبداية نستعرض ما كتبه الدكتور باشا وهو يستعين في ذلك بكتاب (المسرح الإسلامي) تأليف أحمد شوقي قاسم .

(إِنَّ مأْسَأَةَ نَبِيِّ اللهِ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ يُوسُف عَلَيْهِمَا السَّلامُ مِنْ أَرْوَعِ الْمَاسِي الَّتِي عَرَفَتْهَا الإِنْسَانِيَّةُ وَأَحْفَلِهَا بِضُروبِ الصِّرَاعِ العَنِيف الذِي يُعَدُّ عُنْصُرًا مِنْ عَنَاصِر القِصَّةِ بصُورةٍ عامَّةٍ ، والمَسْرَحِيَّةِ بِصُورةِ خَاصَّةٍ .

وَإِذَا كَانَتِ الأَعْمَالُ القَصصِيَّةُ تسْتَغْتِي عَنْ الصِّرَاعِ فَإِنَّ الأَعْمَالَ الْمَسْرَحِيَّةَ لا

تَسْتَغْنِي عَنْهُ وَلا تَقُومُ إِلاَّ بِهِ .

«وَقَدْ شَغَلَتْ هَذِهِ الْمَأْسَاةُ سُورةَ يُوسُفَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى أَخِرِهَا . فَالآيَتَانِ الأُولَى وَالثَّانِيةُ مِنْ تِلْكَ السُّورةَ مَهَّدَتَا لِهَذِهِ الْقِصَّةِ .

وَالآيَاتُ العَشْرُ الَّتِي خُتِمَتْ بِهَا جَاءتْ تَعْقِيبًا عَلَيْهَا . مِمَّا جَعَل السُّورَة الَّتِي بَلَغَتْ مِائَةً وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً تَدُورُ حَوْلَ قِصَّةِ يُوسُفَ وَحْدَهَا » .

وفِيمَا يَلِي عَرْض لِهَذِهِ الْمَأْسَاةِ مَبْنِيٌّ عَلى مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ ، مُوَضَّحٌ بَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْمُفَسِّرُون مِنْ أَخْبَارٍ دَارتْ حَوْلَهَا .

هَذَا ، وإِنَّ زَمَانَ هَذِهِ الْمَأْسَاةِ أَيَّامُ يَعْقُوبَ بِنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوِيِّهِ السَّلامُ .

وَإِنَّ مَكَانَها أَرْضُ «كَنْعَان» مِنْ بِلاَدِ «الشَّامِ» ، و أَرْضُ «مِصْرَ» ، وَمَا بَيْنَ هّذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ .

وَإِنَّ أَبْطالَها يُوسُف عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَإِخْوَتُهُ العَشَرَةُ الَّذِينَ وُلِدُوا مِنْ أُمٍّ غَيْرِ أُمِّهِ .

وَإِنَّ مَاْسَاتَهَا خلَّتْ بِهِ وَبأَبَوَيْهِ كَمَا كَادَتْ أنْ تَحِبَّ بِأخِيهِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ . وأَمَّا مَشَاهِدَها ، فَقَدْ تَتَابَعتْ وَفْقَ الْخُطوَاتِ التَّالِيةِ :

## (1)

هَذَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ شَاهِقٍ وَقَدْ مَدَّ بِطَرْفِهِ إِلَى بَاطْنِ الْوادي فَرأَى قُرَّةَ عَيْنِهِ وَثَمَرةَ فُؤادِهِ يُوسُف وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ عَشَرَةٌ مِنْ الذِّئَابِ الضَّارِيةِ تُرِيدُ افْتِرَاسِه ، وَأَنَّهَا كَادَتْ تَقْضِي عَلَيْهِ لَوْلاَ أَنَّ كَبِيرَها رَقَّ لَهُ ، وَدَفَ الشَّرَّ الْمُسْتَطير عَنْهُ ؛ حيْثُ أَقْنَعَ الذِّئابَ الأُخْرَى بإِلْقَائِهِ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ بَدَلاً مِنْ افْتِرَاسِهِ .. فَنَهَض يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ خَائِفًا وَجِلاً وَجَعَلَ يُفَكِّرُ فِي تأْوِيلِ رؤْيَاهُ .

***

## (2)

لَمْ يَمْضِ عَلَى رؤْيَا يَعْقُوبَ طَوِيلُ حَتَّى اسْتَيْقَظ يُوسُف ذاتّ صَبَاحٍ مِنْ نَوْمِهِ فَرِحًا مَسْرُورًا ؛ فَقَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾.

فَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِمَا رَآهُ ، فَأَغْمَضَ الأَبُ عَيْنَيْهِ ، وَطَفِقَ يَسْبَحُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، وَيَرْبِطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا رَآهُ هُوَ مِنْ قَبْلُ . ثُمَّ رِبَّتَ عَلَى كَتِفِ يُوسُف ، وَقَبَّلَهُ فِي جَبِينِهِ الْمُشْرِقِ ، وَاحْتَضَنَهُ حُبًّا لَهُ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ ..

ثُمَّ : ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمُسْتَقْبَلِهِ الزَّاهِرِ ، وَقَالَ لَهُ : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

## (3)

عَلِمَ الإِخْوَةُ بِرؤْيَا يُوسُف ، وَوَقَفُوا عَلَى تَأْوِيلِهَا ، فَأَشْفَقُوا مِنْها أَشَدَّ الإِشْفَاقِ ، وَأَدْرَكُوا أَنَّهُ سَيَحْظى بِضُرُوبٍ مِنَ السُّمُوِّ وَالْمَجْدِ والرِّفْعَةِ ؛ لاَ يَنَالُها إِلاَّ الأَعِزَّةُ الْمُقَرَّبُونَ ، وَأَنَّهُ سَيَزْدَادُ هُوَ وَأَخُوهُ قُرْبًا مِنْ أَبِيهِمْ وَحَظْوَةً عِنْدَهُ ، مِمَّا زَادَهُمْ حِقْدًا عَلَيْهِ ، وتَصْمِيمًا عَلَى الخَلاَصِ مِنْهُ ؛ فَقَال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ . وكَانَ رَفِيقًا بِهِ : ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾.

***

(4)

عَزَمَ إِخْوَةُ يُوسُف عَلَى تَنْفِيذِ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، فَمَضَوْا إِلَى أَبِيهِمْ وَ :﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾؟

فَتَرَدَّدَ أَبُوهُمْ فِي الاِسْتِجابَةِ لِطَلَبِهِمْ ، وشَعَرَ بِشَيءٍ مِنْ الْخَوْفِ عَلَى وَلَدِهِ الأَثِيرِ عَنْدَهُ : ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ ﴾.

فَهَدَّءُوا رَوْعَهُ ، وَطَمْأَنُوهُ وَ :﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴾ . . فَاسْتَجابَ أَبُوهُمْ لِطَلَبِهِمْ عَلى كُرْهٍ مِنْهُ .

(5)

انْطَلَقَ الإِخْوةُ بِيُوسُف ، ومَضَى أَبُوهُمْ وَرَاءَهُمْ لِيُودِّعَهُمْ ، وجَعَلَ يُكَرِّرُ تَوْصِيَتَهُ لَهُمْ بِأَخِيهِمْ الصَّغِيرِ ، فَطَفِقُوا يُخَفِّفُونَ مِنْ رَوْعِهِ ، ويَعِدُونَهُ بِأَنْ يَكُونُوا بَرَرَةً بِهِ مُشْفِقِينَ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا ابْتَعِدُوا عَنْ أَبِيهِمْ ، وَصَارُوا فِي أَمَانٍ مِنْ عَيْنِه رَكَلُوا يُوسُف بِأَقْدَامِهِمْ وَطَرَحُوهُ عَلَى الأَرْضِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

فَاسْتَجارَ بِأَخِيهِ الأَكْبَرِ ، وَقَالَ لَهُ :

أَنْتَ أَكْبَرُ إِخْوَتِي ، وَالْوَصِيُّ عَلَيَّ بَعْدَ أَبِي ، فَارْحَمْ ضَعْفِي وعَجْزِي وَحَداثَةَ سِنِّي ، فَلَطَمَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : لاَ قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فادْعُ الشَّمسَ وَالْقَمرَ والأَحدَ عَشَرَ كَوكَبًا لِتَحْمِيكَ مِنَّا وَتَحُول دُونَكَ وَدُونَنَا .

فَاسْتَجَار بِأَخٍ لَهُ آخَرَ ، فَرَقَّ لَه وَتَدَاولَ مَعَ إِخْوَتِهِ الآخَرِينَ فِي أَمْرِهِ ، فَأَجْمَعُوا

عَلَى أَنْ يَجْعَلُوه فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ، وَأَلْقوْهُ فِيهِ .

(6)

جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ : ﴿أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ فَلَمَّا سَمِعَ إِجْهاشَهُمْ ، ورَأَى الدُّمُوعَ تَنْحدِر مِن عُيُونِهِمْ قَالَ : مَا بِكُمْ ؟ .. أَحَدَث شَيءٌ لِلْغَنَمِ ، فَقَالُوا : لاَ .

فَقَالَ : أَيْنَ يُوسُف ؟ .

فَازْدَادُوا تَبَاكيًا : ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾.

ثُمَّ دَفَعُوا إِلَيْهِ قَمِيصَ يُوسُف ، وَعَلَيْهِ دَمٌ كَاذِبٌ إِذْ ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَّخُوهُ بِدَمِهَا، لَكِنْ فَاتَهُمْ أَنْ يُمَزِّقُوا الْقَمِيصَ ؛ فَقَال لَهُمْ أَبُوهُمْ لَمَّا رَأى الْقَمِيص صَحيحًا ، وتَأَكَّدَ مِنْ كَذِبِهِمْ : ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾.

ويستمر الدكتور باشا في تقديم هذه الفقرات أو المواقف من سورة يوسف حتى يصل إلى (26) فقرة . تصل بنا معه إلى نهاية السورة .. وأنا أكتفي بهذا القدر لكي أترجمه إلى الشكل المسرحي المعتاد وهو يبدأ غالبًا بوصف المكان وطبيعته فهل نحن مثلا داخل بيت يعقوب أو خارجه وما هو الحال عند فتح الستارة أو بداية المسرحية ونحن في العمل المسرحي العادي ننطلق من نهاية القصة أو أولها أو من نصفها .ز لكن في القصة القرآنية يجب الالتزام بمسارها .

## وهذه محاولة لصياغة القصة بشكل مسرحي

(بيت يعقوب عليه السلام الذي يبدو بسيطًا في أثاثه وفقا للعصر الذي تواجد فيه النبي الكريم .. الوقت ليلا فجأة يهب يعقوب من نومه ) .

يعقوب : لا حول ولا قوة إلا بالله . لا حول ولا قوة إلا بالله (يمكن لمخرج العمل استخدام شاشة عرض سينمائية في الخلفية وسط ظلام المسرح يستعرض رؤية يعقوب حيث نرى ابنه الطفل يوسف على قمة جبل شاهق تحيط به مجموعة من الذئاب تريد افتراسه . وهو يحاول الإفلات منها لكن أحد الذئاب وهو أكبرها يقترب منه .. ويوسف يتراجع خوفًا .. حتى يسقط في البئر الذي يصل إليه وهو يتراجع .. وعندما يستيقظ يعقوب من نومه وإذا لم استخدام السينما يمكن ليعقوب أن يحكي ما رأى على النحو التالي :

**يعقوب** : خيرًا .. خيرًا .. يا قلبي على ولدي .

تنهض زوجة يعقوب وقد سمعت صوته .

**الزوجة** : يعقوب .. ماذا بك ؟

يعقوب لا شيء ناوليني بعض الماء بارك الله فيك (تتجه لإحضار الماء في هذه اللحظة يدخل طفله يوسف مستبشرًا) .

**يوسف** : أبي .. أبي هل أيقظتك من نومك .

**يعقوب** : تعالى يا ولدي .. اقترب وحدثني عما عندك .

**يوسف** : يا أبتي إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين .

**يعقوب** : (يمسك ابنه من يده .. بجذبه نحو ويحتضنه في حنان ثم يهمس إليه )يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدًا إن الشيطان للإنسان عدو مبين .

يوسف (مندهشًا): أخوتي !! .. أنا لا أفهم .

**يعقوب** : يا صغيري الحبيب المبارك .. لا تخبر أحدًا من أخوتك بما رأيت .. لأنك ما رأيت إلا خيرًا .. والنفس أمارة بالسوء .. وستفهم كل الأمور في

حينها .

(الركن الأيسر من المسرح يضيء ببقعة تبدو جبلية .. وقد اجتمع أبناء يعقوب يتحاورون فيما بينهم بينما يتلاشى الضوء عن البقعة التي تمثل غرفة نوم النبي يعقوب )

(**الإخوة** : وقد اجتمعوا لأمر هام يزعجهم ويبدو ذلك في ملامحهم... سنراهم يقفون وقد أكل الغيظ قلوبهم .. يجلس كبيرهم ) .

**روبيل** : اجلسوا يا أبناء يعقوب وهونوا على أنفسكم .

**شمعون** : أنا لا أصدق أني من أبناء يعقوب .. فهل أنتم تشعرون بذلك؟

**لاوي** : وهذا ما آراه أنا أيضًا يا شمعون يبد و أننا غرباء عن أبينا ؟

**يهوذا** : الأب يعقوب لم تتغير مشاعره إلا بعد قدوم يوسف .. كونوا صرحاء مع أنفسكم .

**أبساخر** : اقتلوا يوسف .. يخلو لكم وجه أبيكم .

(يظلم المسرح في المنطقة اليسرى .. ويضيء في الجانب الأيمن عند يعقوب الذي يحتضن ابنه يوسف ويحكي له سيرة جده إسحاق وجده الأكبر إبراهيم ثم تتوالى الأحداث بعد ذلك على هذا النحو .

**(هيا إلى الإذاعة)**

وحتى تكتمل صورة الدراما بأنواعها ومن وحي سورة يوسف باعتبارها القصة الأكمل في القرآن الكريم .. وهنا أقدمها بالصيغة الإذاعية :

(مكان خلاء .. وقد اجتمع أخوة يوسف) .

**شمعون** : اقتلوا يوسف !

**روبيل** : (وهو أكبرهم سنا) لا ..لا ،انتظروا ..

**يهوذا** : عليك اللعنة يا روبيل ماذا ننتظر . ألم نكن توافقنا منذ قليل على التخلص من يوسف حتى يخلو لنا وجه أبينا !

**زايمون** : مهلا .. مهلا يا يهوذا .. وعدني أنشط ذاكرة روبيل .. بأن أبينا يعقوب يفضل يوسف علينا ويمنحه كل حنانه واهتمامه .. وكأننا لسنا أبناءه !

**ثغتالي** : ليس أمامنا من بديل .. إلا التخلص من يوسف وفي أقرب لحظة !

(فاصل)

(موسيقى ناعمة .. تواكب أصوات الليل في تلك القرية الصحراوية )

**يعقوب** : يا إلهي .. أسألك عفوك ورحمتك .. يا رب .. أنت تعلم أن صغيري يوسف قطعة من قلبي .. احفظه يا إلهي ..

**زوجة يعقوب** : (تتدخل مندهشة) ماذا جرى يا نبي الله .. ما أيقظك من نومك في هذا الليل البارد ؟

**يعقوب** : لا شيء .. لا شيء !

**الزوجة** : هل رأيت في منامك ذلك الكابوس المزعج على ولوك يوسف !

**يعقوب** : وماذا أفعل .. وأنا أراه وسط مجموعة ذئاب تريد أن تفترسه إلا أحدها يطارده حتى يسقط في بئر عميق .. يا ألله احفظه بحفظك .

(صوت يوسف داخلا على غرفة أبيه)

**يوسف** : أبي .. أبي

**يعقوب** : أقترب يا يوسف .. اقترب أيها الحبيب وتعالى بين ذراعي يعقوب .. وأنت يا رحيل أحضري لنا بعض الماء والتمر ..

**الزوجة** : واللبن أيضًا .. حتى يعرف يوسف أني أنافسك يا يعقوب في حبك له .

**يعقوب** : بارك الله فيك (تبتعد ) .. ( ثم يخاطب يوسف) : ماذا عندك يا ولدي .

**يوسف** : يا أبتي إني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر .. رأيتهم لي ساجدين!

**يعقوب** : قلها مرة أخرى .. أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر لك ساجدين .

**يوسف** : نعم . . نعم

**يعقوب** : (فرحا وخائفًا في نفس الوقت يهمس إليه )

لا تقصص رؤياك على أخوتك .

**يوسف** : ولماذا !

**يعقوب** : أخشى أن يكيدوا لك .

**يوسف** : أخوتي ؟!

**يعقوب** : إنها الرؤية .. وهي حق .. يا صاحب الشأن العظيم .

(فاصل)

(ثم تتوالى الأحداث على هذا النحو .. والقصة يمكن أن نحكيها بأكثر من أسلوب .. الأمر الذي يكشف عظمة هذه السورة وما فيها من كنوز لا تنتهي .